ملخّص برنامج بانوراما الرجعة العظيمة - الحلقة 18 / عبد الحليم الغزّي
مفرداتٌ مهمةٌ في سياق عقيدة الرجعة العظيمة ج1
1 - مقتل الحسين الثاني (عاشوراء الثانية) ق1
الاربعاء : 18/شهر رمضان/1446هـ - الموافق 19/3/2025م

مُفْرَدَاتٌ مُهِمَّةٌ فِيْ سِيَاقِ عَقِيْدَةِ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ:
مَجْمُوعَةُ مُفْرَدَاتٍ سَأُحَدِّثُكُم عَنْهَا بِإِجْمَالٍ، وَسَأَبْدَأُ بِالْمُفْرَدَةِ الْأُولىٰ فِيْ هَـٰذِهِ الْحَلَقَةِ:
• **"مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ الثَّانِي"**، والَّذِي سَيَقَعُ زَمَانَ الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ.
هـٰذِهِ مُفردةٌ خَطِيرةٌ جدًّا، لابُدَّ أَنْ نَضَعَ أَمَامَ نَواظِرِنَا شَيْئَيْنِ:
أَوَّلًا: نَحْنُ لا نَمْتَلِكُ كُلَّ الْمُعْطَيَات، وَإِنَّمَا نَتَحَدَّثُ بِحُدُودِ الْمُعطيات الْمتوفِّرة وَهِيَ مَجزوئةٌ وتعرّضت للتَّحريف والتَّصحيف.
وَثَانِيًا: البداءُ هـٰذا القَانُونُ العَالِي والأَصِيل تَأثِيرهُ فِيْ مَرحلة الرَّجْعَةِ الْعَظِيْمَةِ يَكونُ أقوىٰ وأشد مِمَّا قبلَ الرّجعةِ الْعَظِيْمَةِ، فَمَا ذُكِرَ مِنْ تَفَاصِيلِ الرّجعة يُمكن أَنْ يتغيَّر بِحُكمِ قَانُون البداء..
لـٰكنَّني أفترضُ أنَّ الواقعةَ سَتَقَع، أنَّ عاشُوراءَ الثَّانيةَ ستتحقَّقُ فِيْ مرحلة الرّجعة العظيمَة فِي مقطعٍ زمانيٍ من مقاطع مرحلة الكرّات والأوبات والرّجعات، فِيْ مَرحلة الدُّوَل والأَدْوَار، الْمَطلَبُ مُعقَّدٌ ومُعقَّدٌ جِدًّا، ولذا فلابُدَّ من تَفكيكِه، وتَفكيكُ المطالِب المعقَّدة نَحتاجُ فيه إلىٰ وقتٍ، ونَحتاجُ فيه إلىٰ كثيرٍ مِنَ المعطيات، لابُدَّ أَنْ نَنْظُرَ إلىٰ جميعِ مُلابسات الْمَوضُوع.
سَأَبْدَأُ مِنْ هُنَا: أَئِمَّتُنا صَلَوَاتُ اللّٰه عَلَيْهِم حينمَا كانوا يُحدِّثُونَ النَّاسَ عُمُومًا أو أَنَّهُم يُحدِّثُونَ الشِّيعةَ خُصوصًا عمَّا سيحدُثُ فِي المستقبل، مِمَّا وَقَعَ مِنَ الْأَحْدَاثِ فِي الْقُرون الْمَاضِيَة، ومِمَّا سيَقَعُ فِي الزّمان الآتي، مَاذَا كانَ رَدُّ فعْل النَّاس؟
فِي (الإرشاد) للمفيد، المتوفَّى سنة (413) للهجرة، طبعةُ مُؤسَّسة سَعيدُ بن جُبير/ قُمْ المقدَّسة/ الطَّبعَةُ الأولىٰ - 1428 هجريّ قمري/ صَفْحَة (215)، خُطبة من خُطَبِ سيد الأوصياء، مَوطنُ الْحَاجَة: **يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ أُخْبِرُكُم بِمَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُون** - لماذا يَا أمير المؤمنين؟ - **لِتَكُونُوا مِنْهُ عَلَى حَذَر وَلِتَنْذِرُوا بِهِ مَنْ اتَّعَظَ وَاعْتَبَر** - مثلما تَفْعَلُ قَنَاةُ الْقَمَرِ فِيْ برامجِها بالضَّبط، هـٰذه الكلماتُ قوانين - **كَأَنِّي بِكُم تَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا يَكْذِب** - ومعَ ذٰلك فإنَّ أمير الْمُؤْمِنِيْنَ لإقَامَة الْحُجَجِ عَلَيْهِم كَانَ يُخبِرهُم ولأجلِ أَنْ تَصِلَ الأَخبارُ إلينا، ولأجلِ أَنْ يتّعظَ بها مَن يريدُ أَنْ يتّعظَ بكلامِ عليٍّ وآلِ عليٍّ، وهـٰذا الأَمرُ موجودٌ فِيْ تَأريخِ الأَنبياءِ السّابقين قَبلَ نَبينا، وهُوَ هُوَ موجودٌ فِي تَأريخ نبينا، سيدُ الأوصياء يقولُ أيضًا: **كَأَنِّي بِكُم تَقُولُونَ إِنَّ عَلِيًّا يَكْذِبُ كَمَا قَالَت قُرَيْشٌ لِنَبِيِّهَا وَسَيِّدِهَا نَبِي الرَّحْمَةِ مُحَمَّد بنِ عَبد اللّٰه حَبِيب اللّٰه** - قريشٌ قالت هـٰذا، الْمُنافقونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ والأَنْصَار قالوا هـٰذا بِحَقِّ رَسُول اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيه وَآله..
فِي (نَهْجِ البَلاغَةِ الْشَّرِيف)، طبعةُ دار التعارُف للمطبوعات/ بيروت- لبنان/ مِمَّا أثبتهُ من خُطبة جاء تَسلسلها الخُطبةُ الحاديةُ والسَّبعون، الصَّفحة الثَّامنة والخمسين، أميرُ المؤمنين يُخاطبُ أهلَ العراقِ فِي هـٰذه الخُطبَة: **أَمَّا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِراق، فَإِنَّمَا أَنْتُم كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ حَمَلَت فَلَمَّا أَتَمَّت أَمْلَصَت** - "أَمْلَصَت"؛ أي سَقَطَ وَلِيدُها مَيِّتًا، أكملتْ مُدَّة الحَمْل، وهـٰذه الحالةُ واضحةٌ فِي التَّأريخ العراقي وخُصوصًا فِي الْشِّيعة، دائمًا تَفُوتُهم الفُرَص وبَعدَ أَنْ تَفُوتَ الفُرَص قَالُوا لو كُنَّا فَعَلنا لَكَانَ وكان، دائمًا يَرفُضونَ الحقائق ويُكَذِّبُونَ الْصَّادقين ويُصَدِّقُونَ الكَذَّابين ولَـٰكن بَعْدَ أن يمرّ الزَّمان وتتَّضح الحقائق قالوا قالها فُلان - **وَمَاتَ قَيِّمُهَا** - ومعَ سُقُوط وَلِيدها مِنْ رَحمها مَيِّتًا مَاتَ زَوجُها - **وَطَالَ تَأَيُّمُهَا** - أنَّها بَقيت مِنْ دُونِ زَوجٍ طَالت عُنُوستُها - **وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا** - وبَعْدَ ذٰلك مَاتَت ولَيْس لَهَا من وَارث، وإنَّمَا هُنَاكَ قَرِيبٌ بَعِيدٌ جِدًّا مِنْ عَشِيرَتِها هُوَ الَّذِي وَرِثَها، هـٰذا حالُ شيعةُ العراقِ عبرَ التَّأريخ وإلىٰ هـٰذه اللَّحظة..
- أَمَا وَاللّٰهِ مَا أَتَيْتُكُم اخْتِيَارًا وَلَـٰكِن جِئْتُ إِلَيْكُم سَوْقًا - بِحسبِ الْقَوانينِ والسُّنن الَّتي لابُدَّ أَنْ تُطبَّقَ فِي المرحلَة الَّتي يتحدَّثُ عنها سَيِّدُ الأوصياء - **وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُم تَقُولُونَ عَلِيٌّ يَكْذِب** - عَلِيٌّ يكذب؟! ولـٰكنَّهُم يقُولُون، فِي زَمَانِنَا ماذا يقُولُونَ الآن؟ الرواياتُ تكذب - **قَاتَلَكُمُ اللّٰهُ تَعَالَىٰ، فَعَلَىٰ مَن أَكْذِب، أَعَلَى اللّٰه؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِه، أَم عَلَى نَبِيِّه؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَن صَدَّقَهُ** - إلى آخرِ كلامِ سيد الأوصياء صَلَوَاتُ اللّٰه وَسَلَامُهُ عَلَيه.
"وَلَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُم تَقُولُونَ عَلِيٌّ يَكْذِب"؛ هـٰذه الظَّاهرةُ واضحةٌ جِدًّا فِي الْأَجْوَاءِ الْعِراقيَّة بشكلٍ عَام، وَفِي الْأَجْوَاءِ الْشِّيعيَّة بِشكلٍ خَاص..
أَأْخُذُ لَكُم مِثَالًا:
فِي (غَيبَة النُّعماني)، المتوفَّى سنة (360) للهجرة، طبعةُ أنوار الهدىٰ/ الطَّبعةُ الأولىٰ - قُمْ المقدَّسة/ الصَّفحة الرّابعة والأربعين بعدَ المئة، الحديثُ الثَّالث، حديثٌ طويلٌ سآخذُ منهُ بعضًا مِمَّا جَاءَ فِيه: **بِسَنَدِه** - بِسند النُّعماني - **عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ صَلَوَاتُ اللّٰه عَلَيْه وَهُوَ يُحَدِّثُ حُذَيْفَةَ بنَ الْيَمَان** - من صَحابَة النَّبي وصَحابَة الوصيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمَا وَآلِهِمَا، مِنْ جُملة مَا ذَكَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ أَنَّ رَسُولَ اللّٰه قَالَ لَهُ: **يَا عَلِي، كَم فِي وُلْدِكَ مِنْ وَلَد فَاضِل يُقْتَل وَالنَّاسُ قِيَامٌ يَنْظُرُون لَا يُغَيِّرُون، فَقُبِّحَت أُمَّةٌ تَرَى أَوْلَادَ نَبِيِّهَا يُقْتَلُونَ ظُلْمًا وَهُم لَا يُغَيِّرُون، إِنَّ الْقَاتِلَ وَالْآمِرَ وَالْشَّاهِدَ الَّذِيْ لَا يُغَيِّر كُلُّهُم فِي الْإِثْمِ وَاللِّعَانِ سَوَاء مُشْتَرِكُون، يَا ابْنَ الْيَمَان** - لا زالَ الْحديثُ معَ حُذَيْفَة بنِ الْيَمَان - **إِنَّ قُرَيْشًا لَا تَنْشَرِحُ صُدُورُهَا وَلَا تَرْضَى قُلُوبُهَا وَلَا تَجْرِي أَلْسِنَتُهَا بِبَيْعَةِ عَلِيٍّ وَمُوَالَاتِه إِلَّا عَلَى الْكُرْهِ وَالْعَمَى وَالْصَّغَار** - الْصَّغار يعني المَهانَة والمَذلَّة - **يَا ابْنَ الْيَمَان، سَتُبَايِعُ قُرَيْشٌ عَلِيًّا ثُمَّ تَنْكُثُ عَلَيْه وَتُحَارِبُهُ وَتُنَاضِلُهُ وَتَرْمِيهِ بِالْعَظَائِم** - تَرميه بالعَظائم أي أنَّها تفتري وتفتري وتفتري عَلَيْه، وتَنسبُ إِلَيْه دَواهي الأُمُور وقَبائحها - **وَبَعْدَ عَلِيٍّ يَلِي الْحَسَنُ وَسَيُنْكَثُ عَلَيْه، ثُمَّ يَلِي الْحُسَيْنُ فَتَقْتُلُهُ أُمَّةُ جَدِّه، فَلَعَنَت أُمَّةٌ تَقْتُلُ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَلَا تُعَزُّ مِنْ أُمَّة، وَلُعِنَ الْقَائِدُ لَهَا وَالْمُرَتِّبُ لِفَاسِقِهَا** - المرادُ هُنا (ولُعِنَ القَائِدُ لَهَا)، إِنَّهُ مُعاويةُ لَعْنَةُ اللّٰه عَلَيْه، والْمُرادُ مِنَ الفَاسِقِ هُنَا يَزِيد لَعْنَةُ اللّٰه عَلَيْه - **فَوَالَّذِي نَفْسُ عَلِيٍّ بِيَدِه لَا تَزَالُ هَـٰذِهِ الْأُمَّةُ بَعْدَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ابْنِي فِي ضَلَالٍ وَظُلْمَة** - وهـٰذا هُوَ حالُها إلىٰ هـٰذه اللَّحظة - **وَعَسْفٍ وَجَوْرٍ وَاخْتِلَافٍ فِي الْدِّيْنِ وَتَغْيِيرٍ وَتَبْدِيلٍ لِمَا أَنْزَلَ اللّٰهُ فِيْ كِتَابِه** - لو كَانَ الَّذِينَ يقُولُونَ نَحنُ شيعةٌ وانتَفَعوا مِنَ المشروع الحُسيني لاتَّبعوا مَنهجَ الغديرِ فِي تَفسيرِ القُرآن، واتَّبعوا منهجَ الغَديرِ فِي استنباطِ العقائد، واتَّبعوا منهجَ الغَديرِ فِي استنباط الفتاوىٰ والأحكام، واتَّبعوا منهج الغَديرِ فِي التَّثقيف والتَّفهيم والتَّفكير، لـٰكنَّ الواقعَ يقُولُ بغيرِ هـٰذا مُطلقًا - **وَإِظْهَارِ الْبِدَعِ وَإِبْطَالِ الْسُّنَنِ، وَاخْتِلَالِ وَقِيَاسِ مُشْتَبِهَاتٍ وَتَرْكِ مُحْكَمَاتٍ حَتَّى تَنْسَلِخَ مِنَ الإِسْلَامِ** - وَقَد انسلَخت، أتحدَّثُ عن السُّنَّة والشِّيعة علىٰ حدٍّ سواء - **وَتَدْخُلَ فِي الْعَمَى وَالتَّلَدُّدِ وَالتَّسَكُّعِ** - من ضَلالٍ إلىٰ ضلال، هـٰذا هُوَ التَّلدُّدُ والتَّسكُّع - **مَا لَكَ يَا بَنِي أُمَيَّةَ لَا هُدِيْتِ يَا بَنِي أُمَيَّة، وَمَا لَكَ يَا بَنِي الْعَبَّاسِ لَكَ الْأَتْعَاس، فَمَا فِي بَنِي أُمَيَّةَ إِلَّا ظَالِمٌ، وَلَا فِي بَنِي الْعَبَّاسِ إِلَّا مُعْتَدٍ مُتَمَرِّدٌ عَلَى اللّٰه بِالْمَعَاصِي قَتَّالٌ لِوُلْدِي هَتَّاكٌ لِسِتْرِي وَحُرْمَتِي، فَلَا تَزَالُ هَـٰذِهِ الْأُمَّةُ جَبَّارِينَ يَتَكَالَبُونَ عَلَى حَرَامِ الْدُّنْيَا مُنْغَمِسِينَ فِي بِحَارِ الْهَلَكَاتِ وَفِي أَوْدِيَةِ الْدِّمَاء** - ويستمر الكلام، بعدَ ذٰلك ينقُلُ الكَلامَ إلىٰ غَيبَة قَائِم آلِ مُحَمَّد وما يَترتَّبُ على ذٰلك..

مَقصَدي من إيراده أنَّهم حدَّثونا عَنْ تفاصيلِ الْمَقْتَل الأوَّل، ولٰكنَّ الأُمَّة لم تُرتِّب أثرًا عمليًّا علىٰ ذٰلك، حدَّثونا وأخبرونا وهٰذا أُنموذجٌ، النَّبيُّ أخبرَ الأُمَّةَ بِمقتَلِ الحُسين وكَرَّر هٰذا الكَلامَ مرارًا ومرارًا، كرارًا وكرارًا، وعليٌّ قامَ به، والْحَسَنُ، والْحُسَيْنُ حَذَّرَ الأُمَّةَ ممَّا ستقومُ به، ولٰكنْ جَرىٰ الَّذي جرىٰ قُتِلَ أبو عَبد اللّٰه، مثلما نُخاطبهُ في زِيارَة النَّاحية المقدَّسة الَّتي يُزارُ بِهَا سيدُ الشُّهداء في يومِ عَاشُوراء: (**فَهَوَيْتَ إِلَىٰ الْأَرْضِ جَرِيحًا يَا حُسَيْن، تَطَؤُكَ الْخُيُولُ بِحَوَافِرِهَا وَتَعْلُوكَ الْطُّغَاةُ بِبَوَاتِرِهَا**).

مَاذَا كَانَ مَوقفَ الْأُمَّة مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ رَسُولُ اللّٰه وَأَخْبَرَ بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن فِيمَا يَرْتَبِطُ بِمَقْتَلِ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللّٰهِ عَلَيْه فِيْ كَرْبَلَاءَ فِيْ مُحَرَّم فِيْ الْسَّنة الْحَادِيَة وَالْسِتِّيْن منَ الْهِجْرَة؟

الأُمَّةُ لَمْ تُرتِّب أثَرًا، ولَمْ تَأخُذْ مَا قَالَهُ النَّبيُّ بِعَيْنِ الاعْتِبَار، قُتِلَ الْحُسَيْنُ والأُمَّة أيْضًا لَمْ تُرتِّب أثَرًا، والْحَالُ هُوَ هُوَ، ومِنْ هُنَا فَإنَّ الثَّأرَ الْحُسَيْنِيَّ لَنْ يَقِفَ عِنْدَ حُدود مرحلَة الظُّهُور، سيتجاوزُ مرحلَة الظُّهور..

في (عُيون أخْبَار الرِّضَا صَلَوَاتُ اللّٰه عَلَيْه)، للصَّدوق، المتوفَّىٰ سنة (381) للهجرة، الجزءُ الثَّاني، طبعةُ مُؤسَّسة شَمْسُ الضُحىٰ - إيران/ صفحة (369)، رَقْمُ الحديث (836)، الحديثُ طويلٌ أأخُذُ منهُ موطنَ الحاجة، أبُو الصَّلْت الهَروي يَسْأَلُ إمَامَنا الرِّضا، ومن جُملَة ما سأل سَأَلَهُ عَنْ أُولٰئكَ الَّذيْنَ يُنكرونَ مَقْتَلَ الْحُسَيْن، أتحدَّثُ عَنْ الْمَقْتَلِ الأوَّل، الأمرُ الأوَّل كُذِّبَ بعدمَا وَقَع، قُتِلَ الْحُسَيْنُ وطَافَ الْأمويُّونَ بِرأسهِ في البُلدَان، ولٰكنَّ الغُلاةَ اللُّعناء يقُولُون؛"منَ أنَّ عمليَّة تَشبيه حدثت الَّذي قُتِلَ ما هُوَ الْحُسَيْن، الْحُسَيْنُ رُفع مثلمَا حَدَثَ مَعَ عيسى المسيح"، أبو الصَّلت الهَروي يَسأَلُ الإمامَ الرِّضا عَنْ هٰذا الموضوع، الإمامُ يُجيبُ فَيَقُولُ: **كَذَبُوْا عَلَيْهِم غَضَبُ اللّٰه وَلَعْنَتُه** - هٰؤلاء الَّذيْنَ يَقُولُونَ منْ أَنَّ الْحُسَيْنَ مَا قُتِلَ فِيْ كَربَلاء فِيْ عَاشُوراء فِي السنة الحَادِيَة وَالسِّتين للهجرة - **وَكَفَرُوا بِتَكْذِيبِهِم لِنَبِي اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَآله فِي إِخْبَارِه بِأَنَّ الْحُسَيْنَ بن عَلِيٍّ سيُقْتَل، وَاللّٰه لَقَدْ قُتِلَ الْحُسَيْن** - الإمامُ الرِّضا يقولُ - **وَقُتِلَ مَنْ كَانَ خَيْرًا منَ الْحُسَيْن؛ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِيْن، وَالْحَسَنُ بن عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللّٰه وسَلامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن، وَمَا منَّا** - ويستمرُ إمَامُنا الرضا حيثُ يَقُول: **وَمَا منَّا إِلَّا مَقْتُول، وَإِنِّي وَاللّٰه لَمَقْتُولٌ بِالسَّم بِاغْتِيَالٍ مَنْ يَغْتَالُنِي** - "ومَا منَّا إلَّا مَقْتُول"؛ إنَّهُ يتحدَّثُ عن سلْسلَة الأئمَّة المعصُومينَ الأربعةَ عَشَر، وصَاحبُ الأمر حاوَلُوا قَتْلَهُ لٰكنَّهم لم يتمكَّنُوا، وأحدُ أسبابُ الغَيبة مثلمَا مرّ علينا دَفعُ مُحاولات القَتْل والخَلاصُ منهَا، وَهُنَاكَ مِنَ الأخبارِ مَا يُشيرُ إلىٰ أنَّ الإمامَ أيضًا سيُقتَلُ في آخر الأمر - **أَعْرِفُ ذٰلِكَ بِعَهْدٍ مَعْهُود إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللّٰه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَآله.**

فإنَّ إمَامَنا الرِّضا يُبيِّنُ حُكْمَ التَّعَامُلِ مَعَ هٰؤلاء:

في الحديث (835) منَ المصدرِ نَفسه، يُحدِّثنا أبو هاشمِ الجَعفَريّ وَهُوَ من أعْيَانِ الهاشميِّين، من أصْحَابِ أئمَّتنا صلواتُ اللّٰه عَليهِم، يَقُول: **سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَن الرِّضَا عَنْ الْغُلاة وَالْمُفَوِّضَة؟ فَقَالَ عَلَيْه الْسَّلام: الْغُلاةُ كُفَّارٌ وَالْمُفَوِّضَةُ مُشْرِكُون، مَنْ جَالَسَهُمْ أو خَالَطَهُم أَوَ وَاكَلَهُم أو شَارَبَهُم أو وَاصَلَهُم أو زَوَّجَهُم أو تَزَوَّجَ منْهُم أو آمَنَهُم أو ائْتَمَنَهُم عَلَى أَمَانة أو صَدَّقَ حَدِيْثَهُم أو أَعَانَهُم بِشَطْرِ كَلِمة خَرَجَ مِنْ وَلايَة اللّٰه عَزَّ وَجَلَّ وَوَلايَة رَسُولِه صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْه وَآله وَوَلايَتنَا أَهْلِ الْبَيْت** - شَخِّصوا مواقفَكُم الشَّرعيّة يا أيُّها الَّذيْنَ تَقُولُونَ نَحنُ شيعةٌ..

بِكَلِمَةَ واحدة: الغُلاةُ هُم الَّذيْنَ يُخرجون مُحمَّدًا وَآلَ مُحمَّد عَنْ حدّ الْمَخْلُوقيّة، إذا أخرجُوهم عن حَدّ المخلُوقيّة يجبُ تَنفيذُ هٰذا الحُكم مَعهم..

ميزانُنَا في الاعتقاد بِهم ما قَالَهُ صاحبُ الأمر صَلواتُ اللّٰه وسَلامهُ عليه: (**لَا فَرقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا** - في دُعاء شَهرِ رجب - **إِلَّا أَنَّهُم عِبَادُكَ وَخَلْقُك**)، إخراجُهُم من حَدّ العُبوديَّة وحَدّ المخلُوقيّة هُوَ هٰذا الغُلُو الَّذي يَترتَّبُ عليه اللَّعن، ويَترتَّبُ عليه الحُكمُ بالنَّجاسَة الحسيَّة، هٰؤلاء هُم الَّذيْنَ أنكَروا مَقْتَلَ الْحُسَين الأوَّل، قَطعًا سَينكرونَ مَقتَلَ الحُسَين الثَّاني وهُوَ لَمْ يتحقَّق بعد، وربَّمَا لا يتحقَّق بِحُكمِ تَطبِيقَات قَانُون البَداء إذا مَا تَغيَّرت أوضَاعُ وحَالاتُ المجتمَع البَشريّ.

فِيْ أَهَمِّ تَوقِيْعٍ منْ تَوقِيْعَات الْنَّاحِيَة الْمُقدَّسَة إِنَّهُ تَوقِيعُ إِسْحَاقَ بنِ يَعْقُوب:

في المصدر الأصل لهٰذا التوقيع الشَّريف؛ (كمالُ الدِّين وإتْمَامُ النعمة)، للصَّدوق، المتوفَّىٰ سنة (381) للهجرة، الجزءُ الثَّاني من طبعة مؤسَّسة شمس الضحىٰ - إيران/ صفحة (206)، رَقْمُ الحديث (426)، موطن الحاجة منَ التَّوقيع الشَّريف، هٰذا التَّوقيعُ وصَلَ إلى السَّفير الثَّاني بِخَطِّ إمامِ زَمَانِنَا، مَن جُملة ما جَاءَ فيه: **وَأَمَّا قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحُسَيْنَ عَلَيْه الْسَّلام لَمْ يُقْتَل فَكُفْرٌ وَتَكْذِيبٌ وَضَلَال** - كلامٌ واضحٌ وصريح..

وفي التَّوقيع نَفسه وهُو يُجيبُ على سؤَال بِخُصوص الخطَّابيِّين لَعنَةُ اللّٰه عليهم على أمواتهم وعلى أحيائهم: **وَأَمَّا أَبُو الْخَطَّاب مُحَمَّدُ بنُ أَبِيْ زَيْنَب الْأَجْدَع فَمَلْعُونٌ وَأَصْحَابُهُ مَلْعُونُون** - هٰؤلاء هُمُ الَّذيْنَ أشَاعُوا هٰذا الفكر من أنَّ الحُسَينَ لم يُقتَل - **فَلا تُجَالِس أَهْلَ مَقَالَتِهم فَإِنِّي مِنْهُم بَرِيء** - هٰذا كلامُ صاحب الأمْر هُوَ الَّذي يقول: **وَآبَائِي عَلَيْهِم الْسَّلام مِنْهُم بُرَاء** - المنطقُ واحد منطقُ مُحمَّد وآل مُحمَّد..

في (غَيبة النُّعماني)، الطَّبعة نَفسها الَّتي أشرتُ إليهَا، البَابُ السَّادسَ عَشَر، الصَّفحةُ التَّاسعة والتِّسعين بَعْدَ المئتين، الحَديثُ الثَّاني: (**بِسَنَده** - بِسند النُّعماني - **عَنْ أَبِي خَالِد الْكَابُلِي، عَنْ إِمَامنَا الْبَاقِر صَلَوَاتُ اللّٰه وَسَلَامُهُ عَلَيْه**)، مَوطن الحاجةِ منَ الحديث، أبو خَالد الكَابُلي كانَ يَسألُ الإمامَ البَاقرَ عَنْ صَاحب الزَّمَان، الإمَامُ البَاقرُ يقولُ لَهُ: **وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ لَو أَنَّ بَنِي فَاطِمَة** - بَنُو فَاطمَة، الكَلامُ لَيسَ عنْ بَني هاشم وَلَيس عَن الطَّالبيين، بَنُو فَاطمَة هُم وُلْدُ عَلِي وَفَاطمَة - **عَرَفُوه حَرَصُوا عَلَى أَنْ يُقَطِّعُوهُ** - يُقَطِّعوا الإمَام - **بِضْعَةً بِضْعَة** - لماذا الاستغرابُ إذًا؟! لماذا الاستغرابُ من قَتل إمامِ زَمانِنا؟! إذَا كَانَ بَنُو فَاطمَة يُمكنُ أنْ يفعلوا هٰذا، وهٰذا كَلامُ البَاقر صَلواتُ اللّٰه عَلَيْه، مَا هي المصاديقُ أمامَ أعيُننا، هَا هُم أصحابُ العمائمِ السَّوداء في كُلِّ صَقعٍ من أصقاعِ الشِّيعة يَتسيَّدون الشِّيعة، ماذا فعلوا بدينِ صَاحب الزَّمَان؟ لقد قَطَّعوهُ تَقطيعًا، دَمَّروهُ تَدميرًا..

بَعْدَ هٰذه الْمُقدِّمة أَعْتَقِدُ أَنَّ مَقْصَدِي صَارَ وَاضِحًا؛ فَإذَا كَانَ مَقْتَلُ الْحُسَيْنِ الَّذيْ تَحقَّقَ عَلَىٰ أَرْض الْواقع جَاءَ مَن جَاءَ وأنْكَرَهُ، أتْبَاعُ سَقِيْفَة بَني سَاعدَة حَاوَلُوا قَدْرَ الإمْكَان أَنْ يُفرِّغوا مَوقفَ الْحُسَيْنِ فِيْ كَربَلاء منْ مَضْمُونه وَأن يُحرِّفوا مَا يستطيعونَ أن يُحرفوه، وهٰذه القضيَّة واضحةٌ ولا أُريدُ أن أَخُوضَ فيهَا..

أَمَّا فِي الْأَجْوَاء الْشِّيْعِيَّة؛ فإنَّ أصحابَ العمائمِ الكَبيرة لا يعبؤونَ بِمَوضُوع الْحُسَيْن إطلاقًا، إنَّما هُوَ حَدَثٌ تَأريخيٌّ مُناسبةٌ قَد يُظهرونَ اهتمامهم بِها مُراعاةً لعوامِ الشِّيعةَ، أنَا لا أتحدَّثُ عَنْ الْجميع، لٰكنَّني أتحدَّثُ عَنْ الْأكثرِ منْهُم منَ الأموات والأحياء، وأمَّا صغارُ الشِّيعة منَ الخُطباء والشُّعراء والرَّواديد فإنَّ مَا يَذكرونهُ علىٰ المنابرِ خُصوصًا في الأشعار وخُصوصًا فيما يَكُونُ شعرًا للنَّعي، في الأعمِّ الأغلَبِ ينتقصُ منَ الْحُسَينِ صَلَوَاتُ اللّٰه وَسَلَامُهُ عَلَيْه..

من هُنا فإنَّ موضُوعًا كهٰذا الموضوعِ الَّذيْ أتَحدَّثُ عَنْه وهُوَ أنَّهم يُخبِروننا بأنَّ الحُسَينَ سيتعرَّضُ لمَقْتَلَة ثَانيَة وفي العراق وفي كربَلاء في مرحلة الرَّجعة العَظيمَة سيتعرَّضُ لهٰذه الْمَقْتلَة في مَقْطَع الْكَرَّات والْأوبات والرجعات قبلَ ظُهُور الدَّولَة العَلَويَّة الَّتي تَكُونُ سَابقةً للدَّولَة المحمَّديَّة، قطعًا هٰذا الْكَلامُ سيُواجَهُ بِالإنْكَار، والَّذيْنَ سينكرونَهُ الشِّيعةُ قَبْلَ السُّنَّة، السُّنَّةُ لا يعلمونَ بهٰذه التَّفاصيل، سَيُغَيِّرونَ الأحاديث، سيعبثُونَ بِهَا خَوفًا من أن يَسمَعَنا السُّنَّة، ما هي هٰذه مُشكلةُ الشِّيعة، الشِّيعةُ يُحدِّدونَ حركَتَهُم وفقًا لمَا يُرضي السُّنَّة..

إِذَا مَا وَجَّهْنَا أَنْظَارَنَا إِلَىٰ هٰذَا الْمَوضُوع فَإِنَّنَا سَنَجِدُ تَشْوِيهًا لِلْأَحَادِيْث الَّتِي تَتَنَاوَلُ هٰذَا الْمَوضُوع، عَلَىٰ سَبِيْل الْمِثَال:

كِتَابُ (الغَيبة)؛

للطوسي، المتوفّى سنة (460) للهجرة، طَبعةُ مؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ الصَّفحة التّسعين بَعْدَ المئتين، نَقَلَ الحديثَ: **بِسَنَده، عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيّ يَقُول: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر** - يعني الباقرَ صَلواتُ اللّه عَلَيه - **وَاللّه لَيَملِكَنَّ منَّا أَهْل الْبَيْت رَجُلٌ بَعْدَ مَوْته ثَلاثَ مئة سَنَة يَزْدَادُ تسْعًا** - بِعَدد سنِيّ نَوْمَة أَهْل الْكَهْف، هـذا هُوَ الرقْمُ نَفسهُ الَّذي ذُكِرَ في الكِتَاب الكريم في قِصَّة أَصحابَ الكَهف - **قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلك؟ قَالَ: بَعْدَ الْقَائم، قُلْتُ: وَكَم يَقُومُ الْقَائمُ فِي عَالَمه؟** - في مرحلة الظُّهور - **قَالَ: تسْعَ عَشَرَة سَنَة، ثُمَّ يخرجُ الْمُنْتَصر فَيطلُبُ بِدَمِ الْحُسَيْن وَدِمَاء أَصْحَابِه** - الْمُنتَصر في ثقافة أهل البيت هُوَ الحُسين - **فَيَقْتُلُ وَيسْبِي حَتَّى يَخْرجَ السَّفَّاح** - هـذان المصطلَحان في ثقافة الرَّجعة العَظيمة الْمُنتَصر هُوَ الحُسين، والسَّفَّاحُ هُوَ أمير المؤمنين صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، هـذا الحديثُ حَديثٌ مُضطربٌ، لَهُ جَذرٌ صَحيح، ولـٰكنّنا إذا أردنا أن نَعرِضَهُ علىٰ مجموعة الأَحاديث فإنَّهُ حديثٌ مُضطرب، الأرقامُ لا نُريدُ أن نَقفَ عندَها لأنَّ الأَرقامَ قابلةٌ للتغيُّر بِحسَبِ قانُون البداء، وقَدْ يكونُ الأمر راجعًا لذاكرة الرُّواة يُخطئونَ في نَقل الأرقام يشتَبِهونَ فيها، وهـذا أمرٌ واردٌ بكثرة، فلا نَقفُ طويلًا عِندَ الأرقام، ولـٰكنَّ الحديثَ عَن تفاصيل الوقائع الَّتي نَعرِفها، الَّذي نَعرِفهُ أنَّ الحُسَين يَكُونُ ظاهرًا بَينَ النَّاس في السَّنوات الأخيرة مِنَ العَصر القائميّ، وبعدَ استشهاد إمامِ زماننا تبدأُ مرحلةُ الرَّجعَة العَظيمَة إنَّها الرَّجعَةُ الحُسينيَّةُ الْأُولىٰ، فهـٰذا الَّذي يَأتي في هـٰذا الحَديث لا عَلاقَةَ لَهُ بالَّذي مَرَّ ذكره..

الحقيقةُ أنَّ الحديثَ قد عُبِثَ به وغُيِّرَ فيه، لأنَّ الحديثَ في أصله يُخبِرنا عَنْ مَقْتَلِ سَيِّدِ الشُّهداء، عَن مَقتلَةٍ ثانية ستقعُ في عَصْرِ الرَّجعة العَظيمَة، فهـٰذا الحديثُ لا نستطيعُ أنْ نأخُذَ منهُ شيئًا إنَّهُ حَديثٌ قَدْ مَزَّقُوهُ تَمزِيقًا..

مَصدرٌ آخر؛ (مُنتخَب الأنوار المضيئة)؛

لعليّ بن عبد الكريم النِّيلي النَّجفي، منْ أعلام الشِّيعة في القَرن الثَّامن الهجري، الطُّوسي توفِّيَ سنة (460) للهجرة، وهـٰذا الرَّجُل لا نَعرِفُ سَنَة وَفاته بالضَّبط، لـٰكنَّهُ تُوفِّي في بدايات القَرن التَّاسع الهجري، في السَّنوات الأولى، طَبعةُ مُؤسَّسة الإمام الهادي صَلواتُ اللّه وسَلامُهُ عَلَيْه/ الطَّبعةُ الثَّانية - 1430 هجري قمري/ قُمْ المقدَّسة/ صفحة (354)، الحديثُ هُو هُو: **عَنْ جَابِرِ الْجُعْفِيّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر** - الباقر صَلَوَاتُ اللّه عَلَيه - **يَقُول: وَاللّه لَيَملِكَنَّ منَّا أَهْل الْبَيْت رَجُلٌ بَعْدَ مَوْته ثَلاثَ مئة سَنَة وَيَزْدَادُ تسْعًا، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلك؟ قَالَ: بَعْدَ الْقَائم، قَالَ: قُلْتُ: وَكَم يَقُومُ الْقَائمُ فِي عَالَمه؟ قَالَ: تسْعَ عَشَرَة سَنَة، ثُمَّ يَخرُجُ الْمُنْتَصر إِلَى الدُّنْيَا وَهُوَ الْحُسَيْن** - هـٰذا الحديثُ في تَراكيبه أهونُ حالًا مِنَ الحديث الموجود في كِتَاب الغَيبة لـٰكنَّهُ تَعرَّضَ للتَّقطيع والتَّحريف، وتَعرَّضَ لحذف المطالبِ المُهمة مِنه.

في (مُختَصَر البصائر)، للحسن بن سُلَيمان الحلّي؛

الصَّفحة السَّادسة والستّين بعدَ المئة/ رَقْمُ الحَديث (42/142)/ طبعةُ مؤسَّسة النَّشر الإسلامي/ قُمْ المقدَّسة/ الكتابُ في أصله لسعد الأشعريّ القُمِّيّ من أصحاب الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم، لَخَّصَهُ واختَصَرهُ وأضافَ إليه أيضًا، الحسنُ بنُ سُلَيمان الحلّي منْ أعلام الشِّيعة في القَرن الثَّامن الهجري في الزَّمان نَفسه: **جَابِرٌ الْجُعْفِيّ يَقُول: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر** - الباقر صَلواتُ اللّه وسَلَامُهُ عَلَيه - **يَقُول: وَاللّه لَيَملِكَنَّ منَّا أَهْل الْبَيْت رَجُلٌ بَعْدَ مَوْته ثَلاثَ مئة سَنَة وَيَزْدَادُ تسْعًا، قُلْتُ: مَتَى يَكُونُ ذَلك؟ قَالَ: بَعْدَ الْقَائم، قُلْتُ: وَكَم يَقُومُ الْقَائمُ فِي عَالَمه؟ قَالَ: تسْعَ عَشَرَة سَنَة، ثُمَّ يَخرُجُ الْمُنْتَصر إِلَى الدُّنْيَا وَهُوَ الْحُسَيْن فَيطلُبُ بِدَمِه وَدَمِ أَصْحَابِه فَيَقتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يَخْرجَ السَّفَّاح وَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمنِين عَلِيّ بنُ أَبِي طَالب** - هـٰذا النَّص هُو هُوَ النَّص الَّذي في (منتخبِ الأنوارِ المضيئة)، وهُوَ نَصٌّ لا يخلو مِنَ التَّحريف ومِن تَقطيع الأوصال.

تَفسيرُ العَيّاشي؛

والعَيّاشي كانَ مُعاصرًا للكليني، من رِجال الْغَيبَة الأولىٰ، الجزء الثَّاني من تفسير العيّاشي الَّذي هُوَ جامعٌ من جوامع الأحاديث التَّفسيريّة، طبعةُ مُؤسّسة الأعلمي/ بيروت - لبنان/ صفحة (352)، الحَديثُ الرّابع والعُشرون، وتَفسيرُ العيّاشي تعرَّضَ لتحريف كَبير وتَصحيف كبير: **عَنْ جَابِرٍ** - إنَّهُ الجُعفي - **قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَر** - يعني الباقرَ صلواتُ اللّه عَلَيه - **وَاللّه لَيَملِكَنَّ رَجُلٌ منَّا أَهْل الْبَيْت الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْته ثَلاثَ مئَةَ سَنَة وَيَزْدَادُ تسْعًا، قُلْتُ: فَمَتَى ذَلك؟ قَالَ: بَعْدَ موت الْقَائم، قَالَ: قُلْتُ: وَكَم يَقُومُ الْقَائمُ فِي عَالَمه حَتَّى يَموت؟ قَالَ: تسْعَ عَشَرَة سَنَة من يَومِ قِيَامه إِلَى يَومِ مَوْته، قَالَ: قُلْتُ: فَيَكُونُ بَعْدَ مَوْته هَرْجٌ** - بعدَ موت القَائم - **قَالَ: نَعَم، خَمسينَ سَنَة** - يفترَضُ أن يَكُونَ الكلامُ (خَمسونَ سَنَة) - **قَالَ: ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَنْصُورُ إِلَى الدُّنْيَا** - في الرِّوايات (الْمُنتَصر)، الْمَنْصُورُ وَصفٌ لإمامِ زَماننَا في القُرآن، والْمَنصُورُ وَصفٌ لليمانيّ صَاحبِ الرَّايَة الأَهْدَىٰ الَّذي يُقبِلُ مِنَ اليَمَن بِحسَبِ ما جَاءَ في رواياتنَا، والْمَنْصُورُ وَصفٌ لوزيرِ إمامِ زماننا هـذا في الرِّوايات في الأحاديث، لـٰكنَّهُ لم يَرِد عندَنا في رواياتنا أنَّ الْمَنصُور هُو الحُسين - **فَيطلُبُ دَمَهُ وَدَمَ أَصْحَابِه فَيَقتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَال لَو كَانَ هَـٰذا من ذُرِيَّة الْأَنْبِيَاء مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَـٰذا الْقَتْل، فَيَجْتَمِعُ النَّاسُ عَلَيْه أَبْيَضُهُم وَأَسْوَدُهُم فَيَكْثُرُونَ عَلَيْه حَتَّى يُلْجِئُونَهُ** - يُفترَضُ: (حتَّى يلجِئُوه) - **إِلَى حَرَمِ اللّه فَإِذَا اشْتَدَّ الْبَلاءُ عَلَيْه مَاتَ الْمُنْتَصر وَخَرَجَ السَّفَّاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَبًا لِلْمُنْتَصر** - إذا كَانَ قد ماتَ موتًا فَلماذا يخرجُ السَّفَّاحُ كي يأخُذَ بثأره؟! سنقرأُ الرِّوايةَ من كتاب (الاختصاص)، من أنَّهُ سيُقْتَل - **فَيَقتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا جَائرًا** - يُفترَضُ: (فَيَقتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا جَائرٍ) - **وَيَملِكُ الْأَرْضَ كُلَّهَا وَيُصْلِحُ اللّهُ لَهُ أَمْرَه وَيَعِيش ثَلَاثَ مئَة سَنَة وَيَزْدَادُ تسْعًا** - صارَ هـٰذا الرقمُ هُنا للسَّفَّاح ولَيسَ لِلَّذي سيأتي بعدَ القَائم - **ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَر: يَا جَابِر، وَهَل تَدْرِي مَنْ الْمُنْتَصر وَالسَّفَّاح؟ يَا جَابِرُ الْمُنْتَصر الْحُسَيْن وَالسَّفَّاحُ أَمِيرُ الْمُؤْمنِين صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِم أَجْمَعِين** - أيضًا هـٰذا الحديثُ مُرتبِكٌ وتَعرَضَ للتَّحريف، لـٰكن لأنَّ الكتابَ أقدمُ من غَيبة الطُّوسي، وأقدَمُ من منتخب الأنوار المضيئة، وأقدمُ من مُختصر البصائر فإنَّ التحريفَ أخذَ اتِّجاهًا آخر فَحُرِّفَ القَتْلُ بالـموت، ولـٰكن بَقِيَ في الحديثِ أنَّ السَّفَّاحَ سيأخُذُ حَقَّ دَمِه، إذا كانَ قد ماتَ موتًا لِماذا يَأخُذُ السَّفَّاحُ حَقَّ دَمه؟ لِماذا سيقتُل الأعداء؟! هـٰكذا تُحرَّفُ الأحاديث وهـٰكذا تُصحَّف.

إذا كانَ النَّاسُ بعدَ أنْ قُتِلَ الحُسَين يُنكرونَ قَتْلَهُ فماذا تَقُولُون عَنْ أمرٍ يكونُ مُتوَقَّعًا؟! النَّبيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْه وآله حينَ أخبرنا بِمَقتَل الحُسَين، وحينَ أخبرَنا أميرُ الْمُؤْمنِين بِمَقتَل الحُسَين تَحقَّقَ هـٰذا الأمر على أرض الواقع ومعَ ذَلكَ إلى الآن وهُناكَ ممَّن يدَّعونَ أنَّهُم على عَلاقَة بالعِتْرَة الطَّاهرَة يُنكرونَ هـٰذا، ويُؤَلِّفُونَ الكُتُبَ في هـٰذا، فَهل هُناكَ من غَرابة أنْ تَتعرَّضَ الأحاديثُ الَّتي أخبرتنا عَن الـمَقْتَلَة الحُسينيَّة الثَّانية أنْ تُحرَف، أنْ تُشوَّه، أنْ تُقَطَّع أوصالُها، وهـٰذا هُو الَّذي جرى..

هُناكَ نعمةٌ كَبيرةٌ؛ أنَّ تُولانَ النَّجَف وكَربَلاء لَيسُوا مُطَّلعينَ علىٰ أَحَاديث أَهْل الْبَيْت عَلَىٰ الْإِطْلَاق لا يَعرِفُونَهَا، وَإِنَّمَا يُنكرونَهَا علىٰ البُعد، بَقيَت هـٰذه الأحاديث وبَقِيَ الدِّينُ محفُوظًا فيها، وَأَمَّا هُم مراجِعُ النَّجف وكربَلاء فانشغَلُوا في لَيلهم ونَهارهم بتضعيف أحاديث أهل البيت دُونَ الاطلاع عليها، أَسَّسُوا مَنهجًا وعَلَّمُوا طُلَّابَهم وتَلاميذَهُم أن يَهجُرُوا حَديثَ أهلَ البَيْت وأنْ يَسيرُوا في مَنهج الشَّوافع والمعتزلة وأن يَضحَكُوا علىٰ الشِّيعة ويَقُولُوا لَهُم بأنَّ مَذهَبَ أهل البيت هُوَ هـٰذا، وأهلُ البيت أساسًا لا مَذهَبَ عندَهُم، أهلُ البيت عِندَهُم دِين، هُناكَ دِينٌ واحد هُوَ دِينُ اللّه وَدِينُ اللّه هُوَ دِينُ مُحَمَّد صَلَّى اللّهُ عَلَيْه وآله وَدِينُ مُحَمَّد هُوَ دِينُ آلِ مُحَمَّد ولا يوجدُ شَيءٌ آخر.

كتابُ (الاختصاص) للمفيد؛

المتوفّى سنة (413) للهجرة، طبْعَةٌ مُؤَسَّسَة النَّشْر الْإِسْلَامي/ قُمْ المقدَّسَة/ الصَّفحة السَّابعة والخَمسيْن بَعْدَ المئتين: **عَنْ عَمْر بنِ ثابت، عَنْ جَابِرٍ** - إنَّهُ الجُعفي رضوانُ اللّه تعالى عَلَيْه، جَابِرٌ يَقُول: **سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ** - الباقر صَلَواتُ اللّه علَيْه - **يَقُول: وَاللّه لَيَمْلِكَنَّ رَجُلٌ مِنَّا أَهْل الْبَيْت** - تأكيداتٌ، هُناكَ قَسَمٌ باسم الجلالَة؛ (وَاللّه)، ثُمَّ لام التَّوكيد؛ (لَيَملِكَنَّ)، ثُمَّ نُونُ التوكيد المُثَقَّلة - **بَعْدَ مَوته ثَلاثَ مئَة سَنَة وَيَزْدَادَ تسعًا، قَالَ: فَقُلْتُ: فَمَتَى يَكُونُ ذَلك؟ قَالَ: فَقَالَ: بَعْدَ مَوت الْقَائم، قُلْتُ لَهُ: وَكَم يَقُومُ الْقَائمُ فِي عَالَمه حَتَّى يَمُوت؟ قَالَ: فَقَالَ: تَسْعَةَ عَشَرَة سَنَة مِنْ يَوم قِيَامه إِلَى يَوم مَوته** - الْألفاظ تُقارِبُ الألفَاظَ الَّتي جاءت في تَفْسيْر العيّاشي - **قَالَ: قُلْتُ لهُ: فَيَكُونُ بَعْدَ مَوته الهَرْج؟ قَالَ: نَعَم، خَمسيْنَ سَنَة** - الأَبْلَغُ (نَعم خَمسُونَ سَنة)، إلَّا على تقديرٍ، لـكنَّ التقديرَ يُفترَضُ في الكلامِ البليغ أنْ لا يُلجأ إليه إلَّا اضطرارًا ولا يُوجدُ اضطرارٌ هنا - **ثُمَّ يَخرجُ الْمُنْتَصرُ إِلَى الدُّنْيَا فَيَطلُبُ بدَمه وَدمَاء أَصْحَابه فَيَقتُلُ وَيَسْبِي حَتَّى يُقَال لَو كَانَ هَـذَا من ذُرِيَّة الأَنْبِيَاء مَا قَتَلَ النَّاسَ كُلَّ هَـذا القَتْل، فَيَجْتَمعُ عَلَيْه النَّاس أَبيَضُهُم وَأَسْوَدُهُم فَيكثُرُونَ عَلَيْه حَتَّى يُلْجِئُوه** - في العياشي (حتَّى يلجِئُونَه)، والصَّحيح: (حَتَّى يُلجِئُوه) - **إِلَى حَرَم اللّه** - حرمُ اللّه في زَمن الظُّهُور وفِي زَمَن الرَّجْعَة العَظيمة حرمُ اللّه العُنوانُ الأكبر كربَلاء..

في (كامل الزِّيارات) لابن قولويه المتوفّى سنة (368) للهجرة، طبعةٌ مكتبة صدوق/ طَهرانَ - إيران/ البَابُ الثَّامنُ والثَّمانون، الحديثُ الرَّابع: **بِسَنَده** - بسند ابنِ قولويه - **عَنْ أَبِي الجَارُود قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بنُ الْحُسَيْن صَلَوَاتُ اللّه عَلَيْهِمَا: اتَّخَذَ اللّهُ أَرْضَ كَرْبَلاءَ حَرَمًا** - اتَّخذَها حرَمًا، فكربلاءُ حَرمُ اللّه - **آمِنًا مُبَارَكًا قَبْلَ أَنْ يَخلُقَ اللّهُ أَرْضَ الْكَعبَة وَيَتَّخذَهَا حرمًا بِأربَعَة وَعشْرِيْنَ أَلْفَ عَام** - إمامُنا السجّادُ هـكذا يقول، نحنُ لا نعبأُ بالَّذينَ يُريدونَ أن يستهزئوا بأحاديثنا، من هُم هـؤلاء؟! - **وَأَنَّهُ إِذَا زَلْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْأَرْضَ** - متى؟ هـذه مُقدِّماتُ القيامَة الكُبرى حينما تُزَلْزَلُ الأرض حينما يتغيّرُ كُلُّ شيء - **وَسيرها رُفعَت** - رُفعت كربَلاء هـذا الجزءُ منَ الأرض سيرتَفع فقط - **كَمَا هِيَ بِتربَتهَا نُوْرَانيَّةً صَافيَةً فَجُعلَت فِي أَفْضَل رَوْضَة منْ رِيَاض الجَنَّة وَأَفْضَل مَسْكَن فِي الجَنَّة لا يَسْكُنُها إِلَّا النَّبِيّونَ وَالـمُرسَلُون وَإِنَّها لَتُزْهرُ بَيْنَ رِيَاض الْجَنَّة كَمَا يُزهرُ الْكَوْكَبُ الدِّرِّيُّ بَيْنَ الْكَواكب لأَهْل الْأَرْض يُغَشِّي نُوْرُهَا أَبْصَارَ أَهْل الْجَنَّة جَميْعًا وَهِيَ تُنَادي: أَنَا أَرْضُ اللّه الْمُقَدَّسَةُ الْطَّيِّبَةُ الْمُبَارَكَةُ الَّتي تَضَمَّنَت سيدَ الشُّهَداء وَسَيِّدَ شَبَاب أَهْل الْجَنَّة** - فكربلاء هي حرمُ اللّه..

- **فَيجْتَمعُ عَلَيْه النَّاس أَبيَضُهُم وَأَسْوَدُهُم فَيكثُرُونَ عَلَيْه حَتَّى يُلْجِئُوه إِلَى حَرَم اللّه، فَإِذا اشْتَدَّ البَلاءُ عَلَيْه وَقُتلَ الْمُنْتَصر** - وَقُتلَ الحُسَين - **خَرَجَ السَّفَّاحُ إِلَى الدُّنْيَا غَضَبًا للْمُنْتَصر فَيقتُلُ كُلَّ عَدُوٍّ لَنَا، وَهَل تَدْري مَن الْمُنْتَصرُ وَمَنْ السَّفَّاحُ يَا جَابِر؟ الْمُنْتَصرُ الْحُسَيْنُ بنُ عَلِي وَالْسَّفَّاحُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالب** – هـذا الحديثُ هُوَ الأكثرُ أمنًا، الأكثرُ سَلامَةً، وإلَّا فَفيه ما فيه أيضًا..

هُناكَ مُفردةٌ تحتاجُ إلى بيانٍ لـكنَّني لا أجدُ وَقتًا كافيًا: (**قُلْتُ لَهُ: فَيَكُونُ بَعدَ مَوته الهَرْج؟** - بعدَ مَوت القَائم - **قَالَ: نَعَم، خَمسيْنَ سَنَة**)، هـذا المضمونُ ليسَ مُتوفِّرًا في رواياتنا وأحاديثنا الـمُحْكَمَة الواضحة، المنهجُ الصَّحيح أنَّنا نأخُذُ المعانِي الْمُحْكَمَةَ من الروايات الْمُحْكَمَة، وإذا ما تَعرّضت روايةٌ إلى خَلَل فإنَّنا نَترُكُ ما فيهَا من خَلل ونتمسَّكُ بالْمُحْكَم من مَضمونها، هـذا هُوَ المنهجُ السَّديدُ والمنهجُ السَّليمُ الَّذي وفقًا لَهُ نستطيعُ أن نُحَصِّل أقْرَبَ المعاني منْ مَنهج الحكمَة اليمانيَّة الَّتي هِيَ حِكْمَةُ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وفَاطمَة وحِكمَةُ الأئمَّة من وُلْد فَاطمَة مِنَ الْمُجتبَى الْأَطْهَر إلى القَائم الأَزْهَر صَلَوَاتُ اللّه وَسَلَامُهُ عَلَيْهِم أَجْمَعِيْن،